المبحث الأول
الإشكال اللغوي في كتب المشكل

من العلوم التي نشأت في وقت مبكر من الحضارة الإسلامية، العلم الذي عرف بـ«مُشكل القرآن». وقد عرف بأسماء أخرى كذلك، في الكتب التي عُنيت بجمع أنواع علوم القرآن.

فسماه الزركشي في البرهان «موهم الاختلاف»[1] بينما أشار إليه السيوطي في النوع الثامن والأربعين[2] باسم «مشكل القرآن وموهم الاختلاف والتناقض».

وأقدم مؤلَّف وصلنا في الموضوع هو كتاب «الرد على الملحدين في تشابه القرآن» لقطرب اللغوي المعروف[3].

على حين اشتهر اسم «مشكل القرآن» وكثر استعماله في مؤلفات مثل «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة[4] «الفوائد في مشكل القرآن» للعز بن عبد السلام (ت٦٦٠هـ)[5] ولعلّ اشتهار اسم «المشكل» يرجع إلى اتساع مفهوم الإشكال ليضم أنواع المسائل المتباينة التي اشتملت عليها كتب هذا العلم وطرق معالجتها المتباينة كذلك.

---

(١) البرهان في علوم القرآن، ج٢، ص٤٥. (٢) الإتقان في علوم القرآن، ج٢، ص٢٧.

(٣) هو محمّد بن المستنير بن أحمد أبو علي المشهور بقطرب، نحوي عالم بالأدب واللغة من أهل البصرة، كان معتزليا، وهو أول من وضع المثلث في اللغة ومن كتبه معاني القرآن والنوادر والأزمنة والأضداد وغريب الحديث والمثلثات، توفي سنة ٢٠٦هـ. انظر ترجمته في الأعلام ج٧، ص٩٥.

(٤) ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، بتحقيق: محمد السيد صقر، ط٢، دار التراث، القاهرة ١٩٧٣، وابن قتيبة هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري من أئمة الأدب وأكثر من التصنيف في شتى علوم العربية، ت ببغداد سنة ٢٧٦ هـ، انظر ترجمته في الأعلام ج٤، ص١٣٧.

(٥) العز بن عبد السلام، الفوائد في مشكل القرآن، سيد رضوان على الندوي، وزارة الأوقاف، الكويت ١٩٦٧م. ومؤلفه عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي عز الدين الملقب بسلطان العلماء فقيه شافعي بلغ رتبة الاجتهاد وتوفي بالقاهرة، حيث ولي القضاء، ثم توفي سنة (٦٦٠هـ) من مؤلفاته: الفوائد، قواعد الأحكام، قواعد الشريعة، والفتاوي، انظر ترجمته في الأعلام: ج٤، ص٢١.